

سودة بنت زمعة

رضي الله عنها

إعداد/ مسعود صبري
رسوم/ عطية الزهيري

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لشركة ينابيع

١٥ ش الطوبجي - خلف مرور الجيزة - بين السرايات - الدقي
تليفون وفاكس: ٧٤٩٣٦٨٥(٢٠٢) محمول: ٠١٠/٥٠١٤٥٧٣

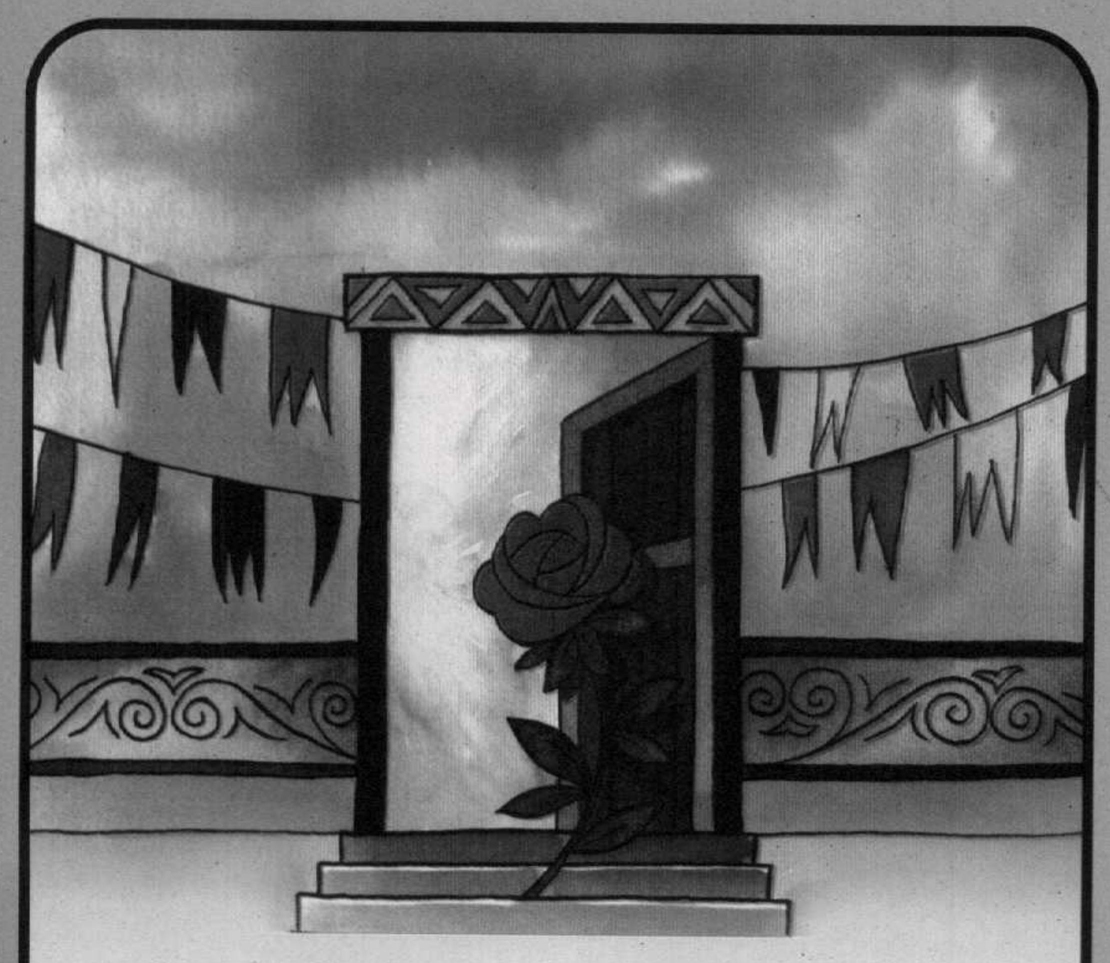
رقم الإيداع: ٢٠٠٢/١٧٤٩٠



أسلمت سودة بنت زمعة مع من آمن بالرسول صلى الله عليه وسلم بمكة، كما أسلم زوجها السكران بن عمرو، واشتد تعذيب المشركين لصحابة الرسول صلى الله عليه وسلم، فأذن الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه بالهجرة إلى الحبشة، لأن فيها حاكماً عادلاً لا يظلم عنده أحد، وخرجت سودة بنت زمعة وزوجها مهاجرين مع من هاجر من المسلمين، تاركة ديارها وأوطانها ابتغاء وجه الله تعالى، وحاولت قريش أن ترد المسلمين إليها، حتى لا ينتشر أمرهم، فأرسلوا إلى النجاشي من يسلمهم المسلمين، لكنه رفض، وعاش الصحابة في الحبشة آمنين.



وانتشر خبر بين المسلمين وهم في الحبشة أن عدداً كبيراً من قريش قد أسلم، فقررت سودة وزوجها الرجوع إلى الأهل والوطن، وعادت سودة، فوجدت أن العذاب قد زاد على المسلمين، وأن المشركين قد حاصروا المسلمين وأقارب الرسول صلى الله عليه وسلم في شعب أبي طالب، وعندما بلغت سودة مكة، مرض زوجها، وسرعان ما توفى، فحزنت سودة لموته وفراقه، فقد تركها أرملة، فصبرت واحتسبت زوجها عند الله تعالى.



ولما ماتت السيدة خديجة بنت خويلد -رضى الله عنها- عرضت خولة بنت حكيم على الرسول صلى الله عليه وسلم أن يتزوج، فسألها من يتزوج، فقالت: إن أردت أن تتزوج بكراً، فلتكن عائشة بنت الصديق، وإن أردت امرأة ثيباً كانت قد تزوجت من قبل، فسودة بنت زمعة، فوافق الرسول صلى الله عليه وسلم، وذهبت خولة بنت حكيم إلى السيدة سودة وأخبرتها أن النبي صلى الله عليه وسلم يريد الزواج منها، فكادت السيدة سودة تطير فرحاً، ووكلت عنها ابن عمها حاطب بن عمرو، وتزوج الرسول صلى الله عليه وسلم سودة ودخلت سودة بيت الرسول صلى الله عليه وسلم، لتكون زوجة الرسول الثانية.



أصبحت سودة زوجة الرسول الثانية، فقد حلت محل سيدة قريش خديجة بنت خويلد، فكانت ترعي أولاد النبي، وتقوم على تربيتهم، وتعاملهم معاملة الأم الحنون، فبادلها الرسول صلى الله عليه وسلم نفس المعاملة، فكان يعطف عليها، وكانت هي تقف بجواره وتسانده، وتواسيه إذا آذاه المشركون.

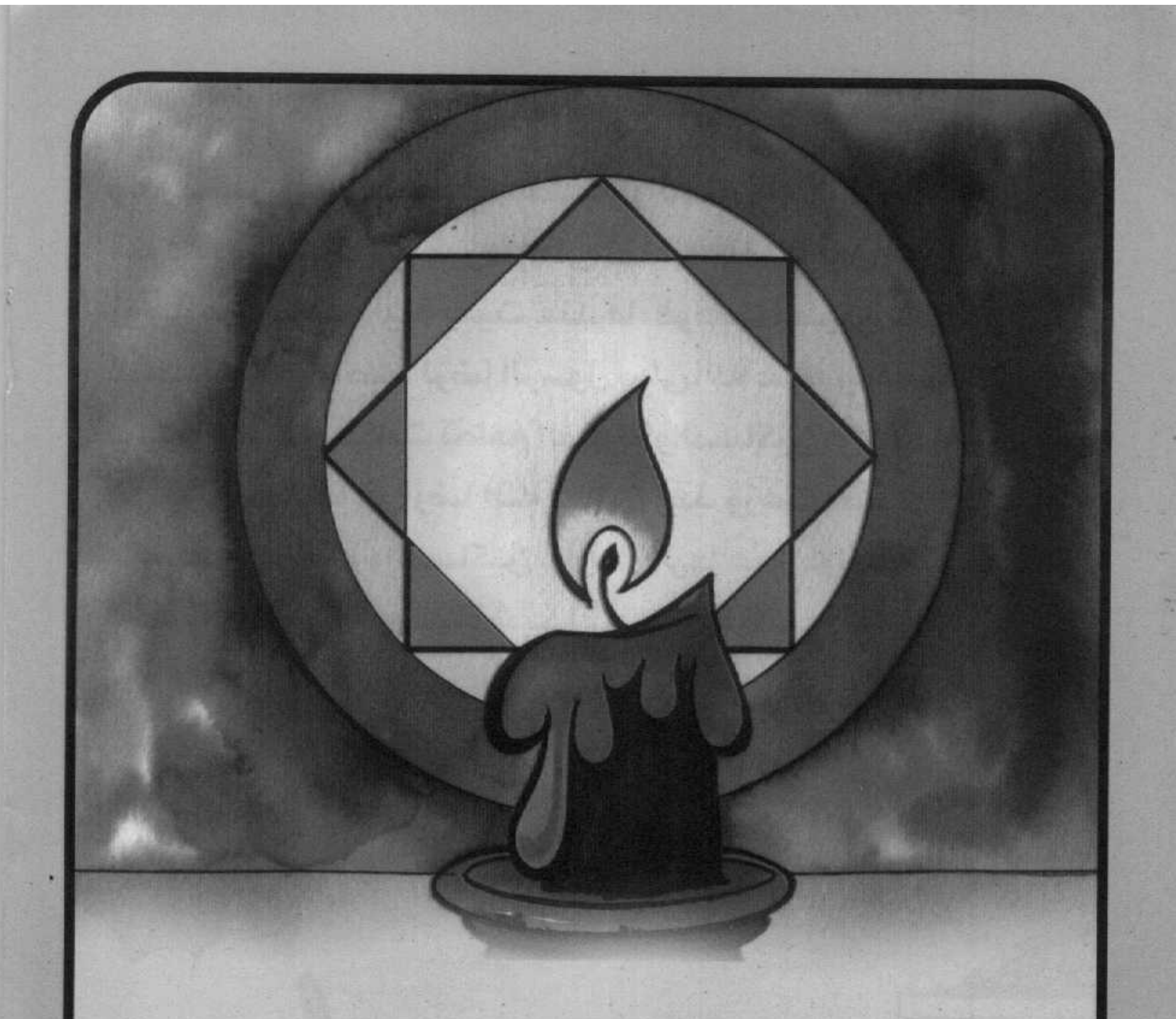
وكانت السيدة سودة -رضى الله عنها- تحب الرسول، وتسعى لرضاه، وكثيراً ما كانت تحاول أن تضحكه، وتدخل السعادة في قلبه.

فقد دخلت عليه يوماً، فرأته يفكر، وكانت قد صلت معه قيام الليل بالأمس، فقالت: يا رسول الله، صليت خلفك الليلة، فركعت بي، فأطلت الركوع، حتى أمسكت أنفي مخافة أن يقطر الدم، فضحك الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد فهم أنها تريد أن تخفف عنه آلامه وأحزانه.



وعرف عن السيدة سودة الطيبة والحنان لمن تعرفه، ومن لا تعرفه، وكانت تؤثر غيرها على نفسها، فقد جعل الرسول لكل زوجة من زوجاته ليلة يبيت عندها، فوهبت السيدة سودة ليلتها للسيدة عائشة، طلباً لرضا الرسول صلى الله عليه وسلم، واشتهرت بحب الصدقة، فكانت تطعم الفقراء والمساكين، ولا تدخر شيئًا في بيتها، طمعاً في رضا الله تعالى، وقد وزعت نصيبها في فتح مكة على الفقراء والمساكين، وأرسل إليها عمر دراهم كثيرة، فما أخذت لنفسها منها شيئًا، بل أنفقتها للمحتاجين.





ولما مات الرسول صلى الله عليه وسلم حزنت السيدة سودة حزنًا شديداً، ولم تخرج من بيتها أبداً، حتى إنها لم تذهب إلى الحج، وكانت تقول: حججت واعتمرت أيام الرسول، فأنا أجلس في بيتي ولا أخرج أبداً.

وبقيت في بيتها كما أمر الله نساء النبي، حتى توفيت في خلافة معاوية بن أبي سفيان، ودفنت بالمدينة المنورة.